خطب الجمعة

الاستغفار على ألسنة الأنبياء | خطبة استسقاء 4-4-7341هـ | أ.د. عمر المقبل

عمر المقبل

يجوز للانسان ان يتعجل في اليوم وهذا الحديث الذي ذكره المصنف رحمه ومنها ايضا الحمد لله. غافر الذنب. وقابل التوب. شديد العقاب لا اله الا هو اليه المصير. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - 00:00:00

يعطي ويمنع. يقبض ويبسط. ويخفض ويرفع. كل ذلك حكمة منه وعلما وهو العليم الخبير. واشهد ان نبينا وامامنا وسيدنا محمدا عبد الله ورسوله. وصفيه وخليله. اعظم الخلق عبودية لربه. في حال الشدة - 00:00:34

والحرب والسلم والسراء والضراء يفعل ذلك ولسان حاله في كل وقت ربي اني لما انزلت الي من خير فقير. صلوات الله وسلامه عليه. وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهديهم واستن بسنتهم الى يوم الدين اما بعد. فاوصيكم ونفسي - 00:01:04

ايها المسلمون بتقوى الله عز وجل. والتوبة اليه في كل ان وحين. فان التوبة والاستغفار هما من اعظم مفاتيح استجلاب الخيرات من السماء والارض. ايها المؤمنون حين يذكر الاستغفار في هذا المقام وفي غيره من المقامات. انما هو اعلان من العبد - 00:01:34

واعتراف بسبب عظيم. من اسباب حجب الخير وتأخر حصوله. ومن تأمل في خطابات الانبياء لاقوامهم من تأمل في خطاب الانبياء لاقوامهم ادرك هذا المعنى هذا ابو البشر الثاني نوح عليه الصلاة والسلام يقول لقومه فقلت استغفروا - 00:02:04

ربكم ثم يعلل بذلك ثم يعلل امره بذلك فيقول انه كان غفارا فان استغفرتموه فما الذي تحصلون عليه؟ يرسل السماء عليكم مدرارا. ويمددكم باقوال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم انهارا. ثم ذكر - 00:02:34

سابعا من موانع هذا الخير كله. وهو عدم توقير الله واجلاله. قال عليه الصلاة والسلام ما لكم لا ترجون لله وقارا. ومفهوم هذا ان توقير الله عز وجل واجلاله وتقواه وطاعته من اعظم ما تستجلب به تلك النعم. وهذا هود عليه الصلاة والسلام يقول - 00:03:04

ويا قوم استغفروا ربكم ثم توبوا اليه. يرسل السماء عليكم مدرارا. ويزدكم قوة الى قوتكم. ولا تتولوا جبريل. فمن صور الاجرام التي يجرم الانسان فيها بحق نفسه وامته. ان يكون جبارا ممتنعا من التوبة والاستغفار لله تعالى - 00:03:34

هذا صالح عليه الصلاة والسلام يقول لقومه يا قوم اعبدوا الله. ما لكم من اله غيره هو انشأكم من الارض كما انشأ اباكم ادم عليه الصلاة والسلام هو انشأكم من الارض واستعمركم فيه - 00:04:04

فاستغفروه ثم توبوا اليه. ثم بعد ذلك يعلل صالح عليه الصلاة والسلام هذا كله فيقول ان ربي قريب مجيب. اي والله ربنا عز وجل قريب. اما قربه ومن عموم خلقه فبعلمه سبحانه وتعالى. فلا تخفى عليه خافية ولا يخفى عليه حال من الاحوال - 00:04:24

وثمة قرب خاص يمنحه الله عز وجل لمن شاء من عباده. وهم المستجيبون له المخبتون الخاضعون واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعان فما المطلوب منا يا رب؟ فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون. ان ربي - 00:04:54

قريب مجيب. يجيب الدعوة. لكنه عز وجل يحب ان يسمعها من عبده. الا وان من اعظم ثم ارتفع من قلب العبد استغفاره وخضوعه لمولاه. جل في علاه. واعتراف العبد بذنبه. يصدقها - 00:05:24

هذا ويوضحه قوله عليه الصلاة والسلام سيد الاستغفار. اللهم انت ربي الى اخر الحديث وهذا شعيب عليه الصلاة والسلام يقول لقومه واستغفروا ربكم ثم توبوا اليه ان ربي رحيم ودود. فمن اعظم اسباب استجلاب رحمة الله عز وجل. ومحبته - 00:05:44

الاستغفار اليه سبحانه وتعالى. ولما وقع اخوة يوسف فيما وقعوا فيه قالوا لابيهم معترفين ومعلنين بان بوابة الدخول على الله عز

وجل انما هي في الاستغفار قالوا يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا انا كنا خاطئين. ليس العيب ان نخطئ. انما العيب ان نصر على - 00:06:14
ونستمر عليه. اما سيد الرسل عليهم الصلاة والسلام. وخاتمهم ومقدمهم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم. فيقول كما اخبر الله عنه.
مخاطبا قومه في مكة قديما وان استغفروا ربكم ثم توبوا اليه فان فعلتم ذلك فما الذي تحصلون عليه؟ يمتعكم - 00:06:44
متاعا حسنا الى اجل مسمى. وان تولوا فاني اخاف اخاف عليكم اخاف عليكم عذاب يوم كبير. ايها المؤمنون يقول نبيكم صلى الله عليه وسلم الذي امره الله ان يخاطب قومه بهذا في مكة وقد اعرض - 00:07:14
وحاربوا هو نفسه صلى الله عليه وسلم الذي حدثكم بسيد الاستغفار الذي اشرت اليه فيها نفاق وهنا محط الوقوف معه في قوله عليه الصلاة والسلام سيد الاستغفار الله اللهم انت ربي لا اله الا انت تأملوا ما في هذا الدعاء ايها المؤمنون من اعتراف - 00:07:44
بعظمة الله عز وجل. وبجلاله وبعظيم حقه على العبد. واعتراف باعظم ابواب حرمان الخير. الا وهو الذنب. اللهم انت ربي لا اله الا انت. خلقتني وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك ما استطعت. ابوء لك اي اعترف ابوء لك بنعمتك علي - 00:08:14
وابوء بذنبي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت. قال اهل العلم وانما كان سيد الاستغفار لانه تمحض في الثناء على الله وختم باعتراف العبد بحق لله عز وجل عليه. ايها المؤمنون ان المتأمل لكتاب الله عز وجل ليجد عجبا - 00:08:44
من كثرة الامر بالاستغفار والتقوى وبيان ثمراتها على العباد والبلاد. وحسبكم من ذلك ان تقرأوا ايتين احداهما المكية والاخرى مدنية. اما المكية فقوله عز وجل ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا لفتحنا عليهم. بركة واحدة؟ لا - 00:09:14
بركات من السماء والارض. ثم تخطفت بالاية ببيان سبب حرمان فضل الله عز ولكن كذبوا فاخذناهم بما كانوا يكسبون انه كسب العباد انها ذنوبهم على معاصيهم. انها اعمالهم التي تخالف مقتضى الايمان والتقوى. اما الاية المدنية فهي قوله تعالى - 00:09:44
مخاطبا اهل الكتاب وهي مخاطبة لنا نحن هذه الامة. ولو ان اهل الكتاب امنوا واتقوا لكفرنا عنهم سيئاتهم. ولادخلناهم جنات النعيم. ولو انهم التوراة والانجيل وما انزل اليهم من ربهم لاكلوا من فوقهم. فقط ومن تحت ارجلهم. فاتفق - 00:10:14
مع الاية المكية في سورة الاعراف لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض. لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم منهم امة مقتصدة وكثير منهم ساء ما يعملون فغلبة الذنوب ظهورها الاستعلان بالمعاصي. هذا كله سبب لمحق بركات السماء والارض - 00:10:44
حرمان العباد منها. وان وجدت ثلة مؤمنة وامة مقتصدة. الا ان العبرة بالاعمى وهذه الآيات كلها ايها المسلمون. يا قراء القرآن هذه الآيات كلها تحمل رسالة مع ما سبق في خطابات الانبياء لرسلهم عليهم صلوات الله وسلامه تحمل رسالة مفادضا ان - 00:11:14
تقوى الله عز وجل وطاعته واستغفاره سبب لتتابع النعم وسبب لحفظها المعاصي والاعلان بها وعدم التناهي عنها سبب لمحقها وفرارها والعياذ بالله حتى لو وجدت طائفة مؤمنة قليلة. ولكن كما قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا كثر الخبث. فاتقوا - 00:11:44
الله يا عباد الله فاتقوا الله يا عباد الله. واستغفروا ربكم استغفارا يتبعه عمل. ولنحذر من استغفار يسبقه اصرار فان ذلك استغفار مدخول. بل ربما يكون صاحبه على شفاه لك - 00:12:14
ايها المسلمون ان حقيقة التوبة والاستغفار ان يتواطأ القلب واللسان فيلهج اللسان والقلب يخفق بالاعتراف بالذنب والحياء من الله عز وجل. والحياء من الله عز وجل خشية عقابه واستشعار ان هذا الرب الكريم المنعم الوهاب المتفضل الجواد - 00:12:34
لا يصح ابدا ان يقصى. لكن الله عز وجل عظيم الرحمة. واسعها لا يعادل عباده بالعقوبة المؤمن يستغفر بلسانه وقلبه يستشعر هيبة الله وجلاله وانه سبحانه لا يمكن لا يصح ابدا ان يكافئ على هذه النعم الا بالشكر والطاعة. فاتقوا الله ايها المسلمون وجددوا التوبة. واعلنوا - 00:13:04
بل وكبروها كما كان نبيكم صلى الله عليه وسلم يفعل ذلك فإنه بأبي هو وامي صلوات الله وسلامه عليه. كان يستغفر الله في اليوم والليلة. اكثر من سبعين مرة. اللهم انا نستغفرك انك كنت - 00:13:34
غفارا. اللهم انا نستغفرك انك كنت غفارا. اللهم انا نستغفرك انك كنت غفارا فارسل السماء علينا مدرارا. اللهم ارسل السماء علينا بترارا. اللهم ارسل السماء علينا مدرارا اللهم اغثنا غيثا هنيئا مريئا سحق طبقا مجللا نافعا غير ضار اللهم سقيا رحمتك - 00:13:54
سقيا عذاب ولا هم ولا بلاء ولا غضب. اللهم سقيا رحمة. اللهم سقيا رحمة. اللهم وسقيا رحمة من سقيا عذاب ولا هم ولا بلاء ولا غضب

سقيا رحمة تنفع بها البلاد والعباد. اللهم لا - 00:14:24
اللهم لا تحرمنا خير ما عندك بسوء ما عندنا. اللهم لا تحرمنا خير ما عندك من سوء ما عندنا اللهم لا تحرمنا خير ما عندك بسؤك لنا. اللهم اللهم انا نستغفرك - 00:14:44
واتوب اليه. اللهم انا نستغفرك ونتوب اليك. ونعوذ بك من ذنوب تحرمنا خير ما عندك. الله يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام. اللهم اغثنا. اللهم اغثنا. اللهم اغثنا - 00:15:04
اللهم اسقنا يا حي يا قيوم اللهم اسق عبادك وبلادك وبهائمك. اللهم اسق عبادك وبلادك وبهائك. واجعل ما انزلته رحمة وعونا لنا على طاعتك يا ارحم الراحمين. اللهم اغثنا اللهم اغثنا - 00:15:24
اللهم اغثنا ولا تحرمنا من ذنوبنا يا ارحم الراحمين. يا ارحم الراحمين. يا ارحم الراحمين عبادك سوانا كثير. وليس لنا رب سواك فندعو. اللهم يا حي يا قيوم يا حي - 00:15:54
يا قيوم يا حي يا قيوم اغثنا يا ارحم الراحمين اللهم اغثنا يا ارحم الراحمين اللهم يا ارحم الراحمين. ايها المسلمون لقد كان من هدي نبيكم صلى الله عليه وسلم في هذا المقام - 00:16:14
الرداء ولعل ذلك استبشارا وتفاؤلا بتحسن الحال وتحولها الى حال احسن وفروا الى ذلك يرحمكم الله واستغفروا ربكم وتوبوا اليه ان ربي رحيم - 00:16:34